الأرض والزيتون

ـ هديتي اليكما
الحب والسلام
الارض من انبساطها الرحيم ثـرة العطاء

وربوة الزيتون مرتع الحمام
وصيتي اليكماطفلي ان تدللاالحمام
وتحرسا نضارة الزيتون من مجاعة الشتاء .

.. ..
وودع العجوز طفليه وسار

★★★

سماح رفرفت ضاوعه ببهجة حنون
وهللت خطاه فوق الارض تهمس اللحون
وفوق كفيه بذور الحب والزيتون
وحوله حمامة تـرف .. تلقط الحنان

هديلها يحكي له عن حبها
عن شوقها لخضرة الغصون ..
يا روحه الشفيف كالسماء
يا حبه للارض والزيتون
كعمق بحر هادىء .. امواجـه تقبل الصخور
كنفحة من عنبر الورود والزهور
كضحكة طليقة مـن قلبه الطفل الغرير .

★★★

نمت شجيرة الزيتون وازدهت
لكن على وجه السماء ضلت الغيوم
وانشق صدر الارض عن زنيم .

★★★

سماح في مراحه يراقص الزيتون
يداعب الثمار في احضان امهـا الغصون
وسلة فضية معه
تضم حبات السلام .

★★★

تعالت الامواج تلطم الصخور
تثور اذ ترى زنيم
ينقض حيث سلة الثمار
ذئبا يعيث بين حملان صغار .

★★★

وينزوي سماح في ذهول
يهز سمعه صدى وصية تقول :
ـ « هديتي اليكما
الحب والسلام
الارض في انبساطها الرحيم ثرة العطاء . »

★★★

وينثني سماح
ليبذر البذور
وبين جنبيه تلاطم المياه بالصخور .
وينتشي زنيم نشوة انتصار .

★★★

وتزدهي شجيرة الزيتون من جديد
وحولها سماح
وسلة فضية معه
تضم ما يجنيه من ثمار .

★★★

تسللت خطى زنيم
وعاد يسرق العرق
لكنما سماح ثار
حمامة تحمي فراخها الصغار
لا تملك السلاح
والصقر يفرش الجناح
وضحكة عربيدة هوى بها زنيم
نحلا يطن لاذعا سماح .
كآبة تطل من عيني سماح
فتلتقي بغصن زيتون نضا عنه الورق
وتقرع الطبول في فؤاده القلق
تدق لحن الانتقام
فينزع الغصن الحزين
ويصنع الاقواس والسهام
ويذرع البطاح قاصدا زنيم

★★★

زنيم في مجونه
يلهو بحفر مقبره
تلوح في خياله اللئيم
جريمة مدبرة :
(سماح في اعماق هذا القبر ينطوي
ومن شبابه التراب يرتوي ..)
وبغتة هوى زنيم للقرار
وصرخة تلوح فـي عينيه تطلب القرار

وسلة الزيتون
تطل من عليائها في سكون .

★★★

سماح يذرع البطاح قاصدا زنيم
وفي يديه القوس والسهام
وفي فؤاده شرارة انتقام
الموت في سهامه يشتاق للانيم
وقلبه موزع متابع خطى زنيم
وفجأة تضيء حول ناظريه سلـة الزيتون

فيسرع المسير
بقلبه الطلق الغرير
وتلتقي عيناه في الجب العميق
بصرخة مذعورة في مقلتي زنيم
تلوح اذ ترى السهام في يديه
والموت في سهامه يشتاق للاثيم .
لكنما حمامة بيضاء وادعه
تحط فوق سلة الزيتون
وفي ارتعاشة الصدى
وصية تقول يا سماح :
ـ « هديتي اليكما
الحب والسلام
وربوة الزيتون مرتع الحمام » .
وتسقط السهام من يدي سماح
وينزع الوتر
من قوسه .. مـن غصن زيتون
نضا عنه الورق

يمده الى زنيم
يعيده من وهدة العدم
وينحني فيلثم الثمار ..

★★★

يا روحه الشفيف كالسماء
يا حبه للارض والسلام
كعمق بحر هادىء امواجه تقبـل الصخور
كنفحة من عنبر الورود والزهور
كضحكة طليقة مـن قلبه الطفـل الغرير .

القاهرة

وفاء وجدي